# دراسة بناء الجملة الفعليّة المنفية في سورة الكهف

اسحق رحمانی
أستاذ مشارك جامعة شيراز
شهرام راحت
الباحث جامعة شيراز
esrahmani@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/19 - تاريخ القبول: 2021/06/05 - تاريخ النشر: 2021/06/30

***Abstract***
Sentence has an irrefrangible connection with the language, and linguists, from the earliest times, have categorized Arabic sentences into "verbal" and "nominal" groups and each of them implies a specific context. Undoubtedly, Quran, which is a prime example of Arabic language, has used all the delicate aspects of the rules of language in a way that by changing the place of words and verses of Quran, their meanings changes and new shades of meanings are created. The present study, based on the analysis of form and structure, investigates the elements and compounds of verbal sentences in Kahf Surah. Then, besides describing and analyzing the constituents of sentence and their syntactic functions, it explores different types of verbal sentences and briefly sketches upon some of its rhetorical and lexical realizations. The present study reveals that the beautiful styles of this Surah, which are awesome, do not have any significance over other surahs in terms of fluency and rhetoric and its importance is mostly due to expressing the stories of "Ashab-e-Kahf", "Mousa and Khedhr" and "ZolGharnein" which are not presented in other surahs

***Keywords:*** Sentence structure, negative verb sentence, Kahf Surah.

**الملخص**

الجملة هي الوحدة الأساسية في الكلام عند النحاة وتنقسم إلى الفعلية والإسمية لطبيعة اللغة العربية من حيث النشأة والتكوين؛ ولكل جملة دلالة خاصة تختلف عن غيرها. لاشكّ أن القرآن الكريم هو الأنموذج الأسمى للغة العربية لا تنقضي أسراره لفظًا ومعنًى، ويمثل نصه الخالد بحرًا زاخرًا بالظواهر اللغوية والقضايا النحوية. إن الجمل والآيات القرآنية جاءت على حسب نظامٍ لغويٍ بحيث لا يمكن تغيير جملة أو تبديلها.

قامت فكرة البحث على أساس علم النحو، وسيلة لفهم النص القرآن وإدراك مضمونه. اعتمدت الدراسة على المنهج البنيوي الشكلي الذي يدرس العناصر والتراكيب مستخدمًا هذا المنهج لتبيين بنية الجملة الفعلية المنفية في سورة الكهف وجمع البحث بين الوصف والتحليل، إذاً تحديد عناصر الجملة ووظائفها النحويّة وأحصينا أنماط الجملة الفعليّة المنفية واقفًا على ما يرد بالظواهر اللغويّة أو البلاغيّة. أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الأساليب والتراكيب في سورة الكهف تثير فينا الإعجاب حيث لا تفضل هذه السورة المباركة غيرها من السور بيانا وفصاحة، بل لغنائها بالظواهر التي ذكرت في القصص«أصحاب الكهف»،«موسى والخضر»و¬«ذو القرنين»ولم تذكر في القرآن الكريم إلا في السورة الكهف الكريمة. وبلغت فيها الجمل الفعلية المنفية (13%).

***الكلمات المفتاحية:*** **بناء الجملة، الجملة الفعلية المنفية، سورة الكهف**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## بيان المسألة

من عجائب لغة القرآن الكريم أنّ الله جاء بكل كلمة في مكانها الخاص ورتّب جميعها تحت نظامٍ بليغٍ ومن مظاهر هذا الإعجاز أن الكلمات تؤدي دورها المهم في تكوين الجمل وترتيبها، بعبارة أخرى أنّ الجمل والآيات القرآنية جاءت على حسب انتظامٍ لغويٍ بحيث لا نستطيع أن نغيّر أو نبدّل جملة مكان غيرها من الجمل من حيث«التعبير العربي يحمل في طياته من الدّقة والبراعة بحيث يختلف المعنى إذا قدمت أو أخرت كلمة عن أخرى، كما أنها تختلف عن غيرها من اللغات في تكوين الجملة نفسها كتقديم الفعل على الفاعل.»[1] لذا اشترط النحويون ترتيب الكلمات في بناء الجمل وفي الحقيقة أن الجمل تتبدّل على أساس المعنى المقصود بحيث كل جملة تنقسم على دورها والمعنى الذى تحدث.

يوجد اعتبارات عديدة في تقسيم الجملة عند العلماء، فمنهم من قسّمها وفق الكلمة التي تقع في صدرها، ومنهم باعتبار وقوعها في نطاق جملة أخرى ومنهم باعتبار وظيفتها وباعتبار موقعها الإعرابي و«تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي والإثبات إلى مثبتة ومنفية، وبحسب الخبر والإنشاء إلى خبرية وإنشائية وهكذا».[2] قامت فكرة البحث على أساس علم النحو وسيلة لفهم النّص القرآني، وتوظيف النحو فيما وجد من أجله، وهو إزاحة الستار عن النص وإدراك مضمونه وجلاء النص وفهمه؛ هذه تظهر رغبتنا في استجلاء الخصائص النحوية للجملة الفعلية المنفية في القرآن الكريم باتخاذ سورة كهف الكريمة نموذجًا.

الغرض من ذكر سورة الكهف«قصة العجيبة التي لم تذكر في القرآن الكريم إلا في هذه السورة وهي: قصة أصحاب الكهف، قصة موسى وفتاه في مسيرهما إلى مجمع البحرين وقصة ذي القرنين في نفي الشريك والحث على تقوى الله سبحانه.»[3] ولا تفضل سورة الكهف غيرها من السور بيانا وفصاحة، بل لغنائها بالظواهر التي تشمل موضوع الدراسة.

تتطرق هذه الدراسة إلى استقراء أشكال الجملة الفعلية المنفية وأنماطها، ثم ذكر عدد مرّات ورودها في السورة الكريمة، والوقوف على ما يرد من ظواهر لغويّة أو بلاغيّة.

## الدراسات السابقة

الجملة بصورة عامة تناولها العلماء منذ عصور بأحاديث موجزة في مواضع مختلفة، لأنها أساس اللغة العربية ومحورها. تناول بعض المعاصرين الجملة بشكل مستقل فنذكر هذه الدراسات منها:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– عودة خليل(1990م) فقد بذل جهدًا مقدرًا في دراسة الجملة في الحديث النبوي في الصحيحين، حيث قام بتقسيم الجملة إلى قسمين.القسم الأول: جمل إخبارية والقسم الثاني: جمل إنشائية، مستصحبًا في دراسته النحويّة تقسيمات البلاغيين للجملة وهذه الدراسة لما تحوى من تحليلات لغوية فى غاية الدقة تعد إضافة حقيقية للدراسات النحوية التطبيقية؛ تخلصت نتائجه في بيان إثبات بعض القضايا المختلف عليها مثل حجية الحديث النبوى في النحو، وقضية الرواية بالمعنى واللفظ، ثم بعض النتائج الأخرى للدراسة النظرية، ثم محاولة بيان خصائص للغة الحديث النبوى.

– صالح بن حمد الفرّاج(2002) تناول دراسة بعنوان بناء الجملة في رسائل النبي (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنها تتناول الجملة الاسمية إضافة إلى أنّ موضع التطبيق فيه أقواله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) متمثلة في رسائله،كما بسط الحديث عن قضية الاستشهاد بالرسائل النبوية في النحو من خلال بيان موقف النحويين من الاستشهاد بالحديث. ومن أهم نتائج هذه الدراسة بيان ورود الأنماط المختلفة للجملة ومحاولة استخلاص ملامح عامة لأسلوب النبي(ص) في رسائله، ومن ضمن النتائج غلبة الجملة الاسمية على الفعلية بأكثر من الضعف.

– محمد هادي العيساوي(2002) تطرق إلى الجملة الفعلية في صحيح البخاري؛ فإن الرسالة اتخذت لها ثلاثة جوانب هي الأحاديث النبوية الشريفة التي تمثل جانب التطبيق، وقواعد النّحاة وآراؤهم التي تمثل الجانب النظري أما الجانب الثالث فهو قدرة الرسالة على الربط بين الجانب التطبيقي والجانب النظري؛ وأظهرت دراسته ورود الجملة الفعلية التي فعلها مضارع صفة أكثر من ضِعْف الجملة الفعلية الماضية، وهذا ردٌ على من زعم أنّ الجملة الماضية أكثر وقوعًا في حقل الصفة من الجملة الفعلية التي فعلها مضارع وكثرة دخول (لا) النافية في نفي الجملة الفعلية المضارعة قياسًا بالجملة الفعلية الماضية.

– محمود محمّد(2005)حاول دراسة بناء الجملة الفعلية في شعر علامة الأدب عبدالله الطيّب الشاعر السوداني في إطار نحوىّ تطبيقىّ بغرض الوقوف على صور بناء الجملة الفعلية وأشكالها التركيبيّة في شعره وكيفية توظيف ذلك لتأدية معانيه وما يتصل بذلك من أغراض فنية كالأوزان والقوافي والموسيقى الداخلية وصلتها ببعض أشكال التركيب عنده، بدأت الدراسة بجملة الفعل الماضي والمضارع والأمر ثم اتجه البحث إلى عرض نماذج مختلفة من شعر عبدالله الطيب وفق أنماط وفروع متعددة للجملة الفعلية ثم دراستها وتحليلها وبيان ما بدا من ملاحظات عليها مع محاولة ربط ذلك في بعض المواضع بدلالات التركيب المعنوية التي يقصد الشاعر تحقيقها و-



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لخّص البحث أثر تراكيب القرآن الكريم والتراكيب العربية القديمة في شعر الشاعر لما يحوى من مادة لغويّة.

– أميرة أبكر(2008) ناقشت في رسالتها الجملة الاسمية في شعر الشنفرى، اتبعت فيها عرض الآراء النحوية وتحليلها بدراسة تطبيقية في شعر الشنفرى، وتوضيح بعض الجمل التي لها محل من الإعراب، وبيان محلها. وخرجت شواهد القرآن التي وردت في البحث ذلك بذكر الآية، و- رقمها، واسم السورة التي وردت فيها؛ وخرجت الأحاديث الشريفة التي جرى الاستشهاد بها، وأسفر البحث عن نتائج منها: جاءت الجملة الاسمية المنسوخة بشقيها الحرفي والفعلي موافقة لقواعد اللغة في شعر الشنفرى، عدم ورود أفعال المقاربة والرجاء والشروع في شعره، وأكثر الأحرف الناسخة ورودًا في شعر الشنفرى هى: إنّ المكسورة المشددة؛ لأن لها معنى آخر غير التوكيد، وأقلّها ورودًا هي: ليت.

– محمد زيود(2008) دراسة وصفيّة إحصائية تحليلية في بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة"آل عمران" ألقت الضوء على نشأة مفهوم الجملة العربية، ثم الجمل الفعلية المنفية والمثبتة في سورة آل عمران وبيّن أنماطها ودلالتها، وعلاقتها بالعناصر المجاورة لها وعدد مرّات ورودها وما يؤول إليه من دلالة. وتوصّل إلى أنّ النفي توجه إلى المضارع في السورة الكريمة أكثر من توجهه إلى الماضي، وأنّ أكثر أدوات النفي حضورًا«لا، ما، لن ، لم ، لمّا» أمّا الأداة «إنْ» فلم يكن لها حضور في السورة ، ووالجملة الفعلية المنفية كانت أقل حضورًا في سورة "آل عمران "من الجملة الفعلية المثبتة، إذ بلغت في الأُولى ثلاثًا وستين جملة، وفي الأخيرة خمسمئة وثلاث عشرة جملة.

– زهية رويبح(2012) بحثت في رسالتها بناء الجملة الاستفهامية والجملة المنفية في سورة يوسف، من البحث أوقفت على الاستفهام والنفي لغة واصطلاحا ونحوا وبلاغة مع حصر ما ورد من جمل استفهامية في السورة وتحليلها، حصرت آيات جمل النفي الواردة في السورة في جدول مبينة أداة النفي تعريفا ووظيفة ودلالة إلا أنها ما وقفت بالتحليل لكل جمل النفي على اختلافها كما في الاستفهام ذلك أن" النفي "تكرر بالأداة نفسها في كثير من الأحايين وختمت بجداول استنتاجات مع إشارة عابرة لنتائج الدراسة، دوران الاستفهام والنفي مع "الفعل" أكثر من الاسم وأنماط كثيرة لجملة النفي وردت في السورة .تميزت الماضويّة منها بالنفي غير العامل في حين تراوحت الجملة المضارعية المنفية من نفي غير عامل وعامل وغلب عليها الفعل المتعدّي إلى مفعول ومفعولين وإلى مفعول به جملة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلك الرسائل وغيرها مما شابهها أفدت منها إفادة عامة في التعرف على مناهج السابقين إلّا أنّه لم يتطرق أحدٌ إلى حد الآن إلى الجملة الفعليّة المنفية في سورة الكهف.

## منهج البحث

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج البنيوي الشكلي الذي يدرس العناصر في نص واحد و- يبين الدور الذي لعبته هذه العناصر في خلق المضمون ويجمع بين الوصف والتحليل.

وقد قامت هذه الدراسة في هذا المنهج على خطوتين: الوصف والتحليل والقصد منهما؛ تحديد عناصر الجملة، وبيان وظائفها النحويّة واستقراء وأنماط الجملة الفعليّة المنفية بأداة النفي (لا، ما، لم، لما ، إن، لن) ثم نذكر عدد مرّات ورودها في سورة الكهف الكريمة، والوقوف على ما يرد من ظواهر لغويّة أو بلاغيّة.

## أسئلة البحث

- ما نسبة الجملة الفعلية المنفية في سورة الكهف؟
- ما هي حقيقة التغييرات التي تحدث لأنماط الجملة الفعلية في سورة الكهف؟
- ما أكثر أدوات النفي حضورًا في سورة الكهف.

## النفي في سورة الكهف

سورة الكهف من السور المكية التي تبتدىء بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء. تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال. فالقصة الأولى: (أصحاب الكهف) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، والثانية:(قصة موسى مع الخضر) وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم والثالثة:(قصة ذي القرنين) وهو ملك مكن اللّه تعالى له بالتقوى والعدل. ومن خصائص المرحلة المكية تمثل فترة الهدم والبناء، هدم الخرافات وعقيدة الكفر وبناء أسس الايمان والعلم. فَلا بُدَّ في سورة الكهف من عملية الإزالة والإحلال، والإزالة تكون بأساليب النفي والأدوات التي تحتفظ برتبة خاصة في الكلام ورتبة أدوات الجمل جميعًا هي الصدراة أي تتقدم على الجمل حتى تفيد معانيها الوظيفية. وفيما يأتي دراسة الجمل المنفية بأداة النفي الواردة في سورة الكهف الكريمة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

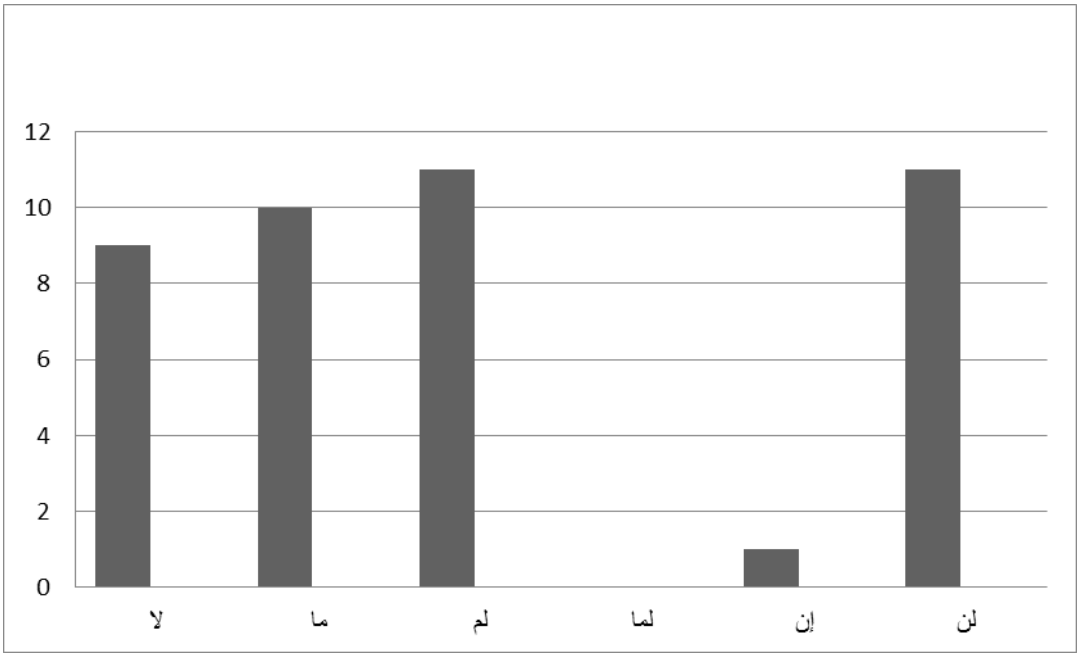


**الرسم البياني 3-1- الجملة الفعلية الخبرية المنفية بأداة النفي (لا)**

قد وردت"لا" في سورة "الكهف" في تسعة مواطن من الآيات (26-30-38-49-69-101-105-108) متخذة النمط الآتي:

**الفعل + الفاعل + المفعول به**

جاء هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل + المفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [ يَا وَيْلَتَنَا مَالِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا] (الكهف:٤٩)

الصورة الثانية: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ المفعول به جاءت هذه الصورة على فرعين، هما:

أ). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ مفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا] (الكهف:١٠١)

ب). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ جارّ ومجرور+ مفعول به ، وذلك في قوله تعالى:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا] (الكهف:108)

الصورة الثالثة: حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل(ضميرًا مستترًا) + المفعول به جاءت هذه الصورة على ثلاثة فروع، هي:

أ). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا)+ مفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا] (الكهف:٣٠)

ب). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا)+ جارّ ومجرور+ مفعول به ، و-ذلك في قوله تعالى: [قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا] (الكهف:٦٩)

ج). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا)+ جارّ ومجرور+ مضاف إليه + مفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا](الكهف:٣٨) ، (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا] (الكهف:٢٦)

د). حرف نفي(لا) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا) )+ جارّ ومجرور + مفعول فيه+ مضاف إليه + مفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا] (الكهف:١٠٥)

**تحليل الأنماط بحرف النفي (لا)**

ورد هذا النمط(الفعل + الفاعل + المفعول به) في ثلاث صور واختلف باختلاف الفاعل و المتعلقات الجملة فيها.جاءت في الصورة الأولى في قوله تعالى: [ (يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا](الكهف:49) الظلم« وضع الشيء فى غير موضعه المختصّ به، إمّا بنقصان أَو زيادة، وإمّا بعدول عن وقته أَو مكانه. والظلم يقال فى مجاوزة الحق، ويقال فى الكثير والقليل، ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنب الصغير.ولذلك قيل لآدم فى تعدِّيه:ظالم. وفى إبليس:ظالم.»[4] نفي الظلم عن اللّه تعالى وهو غير جائز عليه لغناه المطلق وعدم حاجته إلى شيء، بل إنه تعالى بمقتضى رحمته يعفو ويصفح، ويغفر ويرحم« ولا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء وفي هذا دلالة على أنه سبحانه لا يعاقب الأطفال لأنه إذا كان لا يزيد في عقوبة المذنب فكيف يعاقب من ليس بمذنب.»[5] والأدق في التعبير أن الله عادل ولا يظلم في أي زمن .

وفي الصورة الثانية، في قوله تعالى: [خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا] (الكهف:108) تتعدد الاحوال في هذه الآية بغرض إظهار جوانب الصورة التي يكون فيها المؤمنون يوم القيامة.« الحول: التحوّل. يقال: حال من مكانه حولا، كقولك: عادني حبها عودا، يعنى:لا مزيد عليها حتى



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنازعهم أنفسهم إلى أجمع لأغراضهم وأمانيهم. وهذه غاية الوصف، لأن الإنسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامح الطرف إلى أرفع منه. ويجوز أن يراد نفى التحوّل وتأكيد الخلود.»[6] وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين بجنات النعيم، على سنته في الترغيب والترهيب والمومنون لا يطلبون عنها التحول والانتقال الى مكان غيرها «وقال مجاهد: الحول التحول أي لا يبغون متحولا. وقد يكون معناه التحول من حال الى حال، ويقال حال عن مكانه حولا مثل صغر صغرًا أو كبر كبرًا.»[7] وهذا يدل على غاية الكمال فلا مزيد عليها في خيرات الجنة حتى يريد أشياء غيرها، فإن الإنسان في الدنيا إذا وصل إلى أي درجة كانت من السعادات فهو طامح الطرف إلى ما هو أعلى منها.

أما الصورة الأخيرة لهذا النمط، فالمسترعي للانتباه وزنا في قوله تعالى: [أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا] (الكهف :١٠٥) قال ابن الأعرابي«العرب تقول ما لفلان عندنا وزن أى قدر لخسته ويوصف الرجل بأنه لا وزن له لخفته وسرعة طيشه وقلة تثبته والمعنى على هذا أنهم لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله قدر ولا منزلة.»[8] وفي معناه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه إنما يثقل الميزان بالطاعة، وإنما توزن الحسنات والسيئات، والكافر لا طاعة له. والثاني: أن المعنى: لا نقيم لهم قدرا. والثالث: أنه قال: (فلا نقيم لهم) لأن الوزن عليهم لا لهم.

و«نفي إقامة الوزن مستعمل في عدم الاعتداد بالشيء، وفي حقارته لأن الناس يزنون الأشياء المتنافس في مقاديرها والشيء التافه لا يوزن، فشبهوا بالمحقرات على طريقة المكنية وأثبت لهم عدم الوزن تخييلا. وجعل عدم إقامة الوزن مفرعا على حبط أعمالهم لأنهم بحبط أعمالهم صاروا محقرين لا شيء لهم من الصالحات.»[9] والحاصل أنه سبحانه نبه عباده في هذه الآية الكريمة بأن من لا يعتني بأوامره ونواهيه لا قيمة له عنده، ولا يقيم لعمله وزنا.

**(ما)**

ورد النفي بهذا الحرف في عشرة مواطن موزعة من الآيات (22-35-36-51-55-56-63-82-97) على النحو الآتي:

**النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول به**

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل(ضميراً متصلًا) + المفعول به .جاءت هذه الصورة على ثلاثة فروع، هي:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ). حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ مفعول به (ضميرًا متصلًا) + جارّ ومجرور، وذلك في قوله تعالى: وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي] (الكهف:٨٢)

ب). حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا) + جارّ ومجرور + مفعول به، و-ذلك في قوله تعالى: [فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا] (الكهف:97)

ج). حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ المفعول به(مصدراً مؤولاً) ، و-ذلك في قوله تعالى: [فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ] (الكهف:97)

الصورة الثانية: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل(ضميراً مستتراً) + المفعول به + إلا + الحال. وذلك في قوله تعالى: [وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ] (الكهف:56)

**النمط الثاني: الفعل + المفعول به + الفاعل**

ورد هذا النمط على صورتين، هما:

الصورة الأولى: حرف نفي(ما) + الفعل + المفعول به(ضميرًا متصلًا)+ إلا + الفاعل، و-ذلك في قوله تعالى: [مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاء ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا] (الكهف:22)

الصورة الثانية: حرف نفي(ما) + الفعل + المفعول به + الفاعل(مصدرًا مؤولًا) ، وذلك في قوله تعالى: [ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى] (الكهف:55)

**النمط الثالث: الفعل + الفاعل + المفعول به الأول + المفعول به الثاني**

جاء هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ المفعول به الأول(ضميرًا متصلًا) + المفعول به الثاني +مضاف إليه، وذلك في قوله تعالى: [مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ] (الكهف:51)

الصورة الثانية: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا)+ المفعول به الأول + المفعول به الثاني، وذلك في قوله تعالى: [وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً] (الكهف:36)

الصورة الثالثة: حرف نفي(ما) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا)+ ساد مسد مفعولي، و-ذلك في قوله تعالى: [وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا] (الكهف:35)

**النمط الرابع: الفعل + المفعول به الأول + المفعول به الثاني+ الفاعل**

جاء هذا النمط في صورة واحدة غير متفرعة .حرف نفي(ما) + الفعل + المفعول به الأول(ضميرًا متصلًا) + المفعول به الثاني(ضميرًا متصلًا) + إلا + الفاعل نحو( قوله تعالى [



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

:وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا] (الكهف:63)

**تحليل الأنماط بحرف نفي (ما)**

قال تعالى: [فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا] (الكهف:97)بحذف تاء الافتعال تخفيفا وحذرا من تلاقى التاء لقرب المخرج من الطاء المتقاربين على قراءة الجمهور، والتقدير فبنى السد فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا أن ينقبوه لاستحكامه وصلابته.«إختلف أهل العربية في وجه حذف التاء فقال بعض نحويي البصرة: فعل ذلك لأن لغة العرب أن تقول: اسطاع يسطيع، يريدون بها: استطاع يستطيع، ولكن حذفوا التاء إذا جمعت مع الطاء ومخرجهما واحد. قال: وقال بعضهم: استاع، فحذف الطاء لذلك. وقال بعضهم: أسطاع يسطيع، فجعلها من القطع كأنها أطاع يطيع، فجعل السين عوضا من إسكان الواو. وقال بعض نحويي الكوفة: هذا حرف استعمل فكثر حتى حذف.»[10] وفي (استطاع) ثلاث لغات، استطاع يستطيع، واسطاع يسطيع، بحذف التاء، واستاع يستيع بحذف الطاء، استثقلوا اجتماعهما من مخرج واحد. فأما إسطاع يسطيع، فهي من أطاع يطيع، جعلوا السين عوضًا من ذهاب حركة العين.

استعمال الماضي في المستقبل، في قوله: وَمَا اسْتَطَاعُوا لأن الاستطاعة المنفية مستقبلة بالنظر إلى وقت القول.«اسْطاعُوا تخفيف اسْتَطاعُوا، والجمع فبينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهو خفيف. ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه، فهذا من مواضع زيادة المبنى على زيادة في المعنى.»[11] والصعود على السد أهون من إحداث نقب فيه لأن صنع من الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم اسطاعوا مع الصعود على السد واستطاعوا مع النقب. فحذف مع الحدث الخفيف أي الصعود على السد ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له، وكذلك الصعود على السدّ يتطلّب زمنًا أقصر من إحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصّر منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث.

وفي قوله تعالى: [وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا](الكهف:82) هي آخر عهد موسى بالعبد الصالح في سياق تبريره أفعاله بردها إلى الله تعالى، ودخول حرف النفي على الجملة لا يفيد نفي وقوع الفعل أصلا؛ ولا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفي وقوعه من الفاعل ، ولكنه ينفي عن الفاعل الاختيار والإرادة في أداء الفعل، فهو إذا مسلط على شبه الجملة " عن أمري "، ومن ثم فإن الحديث عن هذا الإسناد بمعزل عن شبه الجملة يخل بالمعنى ، بل ينقضه لأننا لو اكتفينا بالفعل والفاعل والمفعول وقلنا "وما فعلته "لكان النفي منصبا على الفاعل وكان المعنى أن العبد الصالح لم يخرق السفينة ولم يقتل الولد، ولم يقم الجدار وهو غير مقصود ولا صحيح ، ومن هنا يستمد شبه الجملة أهميته في العلاقة الإسنادية.

**(لم)**

وردت "لم" في سورة "الكهف" في إحدى عشرة جملة من الآيات (1-6-33-42-47-52-53-68-78-82-90) تجمعها الأنماط الآتية:

**النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول به :**

ورد هذا النمط على صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل(ضميرًا متصلًا) + المفعول به .

وردت هذه الصورة في فرع وحيد، هي :حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ جارّ ومجرور + مفعول به ، وذلك في قوله تعالى: [ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا] (الكهف:53)

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل(ضميرًا مستترًا) + المفعول به جاءت هذه الصورة في فرعين، هما:

أ). حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مفعول به ، وذلك في قوله تعالى:

وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (الكهف:1) [كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَرًا] (الكهف:33) [سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا] (الكهف:78)

ب). حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مضاف إليه + مفعول به، وذلك في قوله تعالى: [حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا] (الكهف:90)

**النمط الثاني: الفعل + الفاعل + المفعول به (محذوفاً)**

ورد هذا النمط على صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل(ضميرًا متصلًا) :جاءت هذه الصورة في فرعين، هما:

أ).حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا )+ جارّ ومجرور، وذلك في قوله



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: [وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا] (الكهف:52)

ب).حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا )+ جارّ ومجرور + بدل + مفعول لأجله، وذلك في قوله تعالى: [فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا] (الكهف:6)

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل(ضميرًا مستترًا) :جاءت هذه الصورة في فرع واحد، فهي:

حرف نفي(لم) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مفعول مطلق، وذلك في قوله تعالى: [كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا] (الكهف:68)

**تحليل الأنماط بحرف نفي (لم)**

قالتعالى: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا] (الكهف:1)« المراد منه وجهان: أحدها: نفي التناقض عن آياته كما قال تعالى:[ ولَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيرًا] (النساء:82). وثانيها: أن كل ما ذكر اللّه من التوحيد، والنبوة، والأحكام، و- التكاليف فهو حق وصدق ولا خلل في شيء منها ألبتة.»[12] إشارة إلى كونه كاملا في ذاته ولم يجعل في القرآن الكريم اختلالا في ألفاظه، ولا تناقضا في معانيه، بل كان به اعتدال واستقامة تامان من جميع الحيثيات.

[لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً] والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه، وخروج شيء منه من الحكمة والإصابة فيه. فإن قلت: بم انتصب قَيِّمًا؟ قلت: الأحسن أن ينتصب بمضمر ولا يجعل حالا من الكتاب، لأنّ قوله (ولَمْ يَجْعَلْ) معطوف على أنزل، فهو داخل في حيز الصلة، فجعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذى الحال ببعض الصلة، وتقديره: ولم يجعل له عوضا جعله قيما، لأنه إذا نفى عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة. فإن قلت: ما فائدة الجمع بين نفى العوج وإثبات الاستقامة، وفي أحدهما غنى عن الاخر؟ قلت: فائدته التأكيد، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السير والتصفح.»[13] والعوج بكسر العين وفتحها وبفتح الواو حقيقته: انحراف جسم ما عن الشكل المستقيم، فهو ضد الاستقامة. ويطلق مجازا على الانحراف عن الصواب والمعاني المقبولة المستحسنة. وفي قوله (وَلَمْ يَجْعَلْ) ثلاثة أوجه: أحدها: أنها معطوفة على الصلة قبلها. والثاني: أنها اعتراضية بين الحال وهي (قَيِّماً) وبين صاحبها وهو (الكتاب). والثالث: أنها حال من (الكتاب). وفائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة هي التأكيد، فرب مستقيم في الظاهر لا يخرج عن أدنى عوج في الحقيقة. ويحتمل أن يراد أنه قيم على



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سائر الكتب مصدق لها شاهد بصحتها، وأنه قيم بمصالح العباد وما لا بد لهم منه من الشرائع والأحكام، مشتمل على كل ما هو في نفس الأمر حق وصدق.

وفي قوله تعالى: [كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا] (الكهف:68) الفعل في هذه الآية منصرف إلى الإنكار والنفي أي كيف تصبر على علم ظاهره منكر وأنت لا تعلم باطنه ولم تعلم حقيقته ، ومثلك مع كونك صاحب شرع لا يسوغ له السكوت على منكر والاقرار عليه و«الخبر بضم الخاء وسكون الباء: العلم. وهو منصوب على أنه تمييز لنسبة الإحاطة في قوله: ما لَمْ تُحِطْ بِهِ، أي إحاطة من حيث العلم. والإحاطة: مجاز في التمكن، تشبيها لقوة تمكن الاتصاف بتمكن الجسم المحيط بما أحاط به.»[14] و«جوز أن يكون مصدرا وناصبه تُحِطْ لأنه يلاقيه في المعنى لأن الإحاطة تطلق إطلاقا شائعا على المعرفة فكأنه قيل لم تخبره خبرا واستدلوا بالآية كما قال الإمام وغيره على أن الاستطاعة لا تحصل قبل الفعل قالوا: لو كانت الاستطاعة حاصلة قبل حصول الفعل لكانت الاستطاعة على الصبر حاصلة قبل حصول الصبر فيكون نفيها كذبا وهو باطل فتعين أن لا تكون قبل الفعل. والمراد ليس إلا نفي الصبر بنفي ما يتوقف هو عليه أعني الاستطاعة وهذا حاصل سواء كانت حاصلة قبل أو مقارنة.»[15]

«استدلت الأشاعرة بالآية على أن الاستطاعة لا تحصل فيه الفعل وإلا لكانت الاستطاعة على الصبر حاصلة قبل الصبر، فيكون قول الخضر بنفي الاستطاعة كذبا.»[16] من المعلوم أنَّ الخضر(عليه السّلام) لم ينس القدرة الحقيقة لموسى على الصبر، فموسى (عليه السّلام) من الناحية الحقيقية والفعلية كانت عنده القدرة على الصبر، ولكن بخبرته يدرك بأمر لا يصبر على صعوبات العلم به، ولهذا لم يرد بقوله تعالى: [ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ] نفي الاستطاعة للصبر لأنه لو أراد ذلك لكان لا يستطيع الصبر سواء علم أو لم يعلم.

قال تعالى: [مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا](الكهف:82) لم حرف نفي وقلب وجزم وتسطع أي تستطع فحذفت منه تاء الافتعال مجزوم بلم وعليه متعلّقًا بصبرا وصبرا مفعول به.[17] أبدى سرّا للتعبير (بتسطع) بحذف (التاء) «قيل: أصله:استطاع، فحذفت تاء الافتعال، وقيل: المحذوف الطاء الأصلية، ثم أبدلت تاء الافتعال طاء بعد السين، وهذا تكلف بعيد. وقيل: السين مزيدة عوضا من قلب الواو ألفا، والأصل: أطاع، ولتحقيق القول فيه موضع غير هذا. ويقال: استتاع بتاءين، واستاع واحدة، فهذه أربع لغات حكاها ابن السكيت.»[18]

أسقط التاء إشعارا بظهور نقصان الطاقة عن الصبر ولم يسقط التاء عما سبق من قوله تعالى: [سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مالَمْ تَسْتَطِعْ عليه صبرًا](الكهف:78) لعدم ظهور نقصان الاستطاعة على



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موسى (عليه السّلام) لأنه كان مدعيا للاستطاعة كما روى عنه. والمقام في الآية قَالَ تعالى: [هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا] (الكهف:78) مقام شرح وإيضاح عندما أراد أن يفصل فلم يحذف منه أما في الآية [وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا] (الكهف:٨٢) فهي في مقام مفارقة ولم يتكلم بعدها الخضر بكلمة وفارق موسى (عليه السّلام) فاقتضى الحذف من الفعل.وقيل حذف (التاء)«للتفنن تجنبا لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه. وابتدئ بأشهرهما استعمالا وجيء بالثانية بالفعل المخفف لأنّ التخفيف أولى به لأنه إذا كرر "تَسْتَطِعْ" يحصل من تكريره ثقل.»[19] لقد راعى السياق القرآني الحالة النفسية لموسى (عليه السّلام) قبل أن يعرف تأويل سبب تلك الأفعال التي أنكرها فناسب إظهار التاء في "تستطع" لبيان ثقل هذا الأمر عليه فصار بناء الفعل ثقيلا (خمسة أحرف) فناسب ثقل بناء الفعل وحذف التاء من كلمة "تسطع" مما جعل بناء الفعل مخففا (أربعة أحرف) وهذا التخفيف مناسب للتخفيف في مشاعر موسى(عليه السّلام) بعد أن علم الحكمة من أفعال الخضر فارتاحت نفسه وزال ثقلها.

قال تعالى:[ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا] (الكهف:90) فجيء بالفعل المضارع مع (لم) في هذه الآية الكريمة لأن ذلك متكرر متطاول، إذ كل يوم تطلع عليهم الشمس وليس لهم ستر دونها و«جملة لم نجعل صفة لقوم ولهم في موضع نصب مفعول ثانٍ لنجعل ومن دونها حال وسترا مفعول نجعل الأول لأن أرضهم لا أبنية فيها بل فيها أسراب فإذا طلعت الشمس دخلوها وإذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم.»[20] إنها أرض مكشوفة، لا تحجبها عن الشمس مرتفعات ولا أشجار. هذا الوصف ينطبق على الصحارى والسهول الواسعة. وكل ما نرجحه أن هذا المكان كان في أقصى الشرق حيث يجد الرائي أن الشمس تطلع على هذه الأرض المستوية المكشوفة، وقد يكون ذلك على شاطىء إفريقية الشرقي. وهناك احتمال لأن يكون المقصود بقوله: «لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً» أنهم قوم عراة الأجسام لم يجعل لهم سترا من الشمس.»[21] فإن المشهد الذي يعرضه السياق هو مشهد مكشوف في الطبيعة: الشمس ساطعة لا يسترها عن القوم ساتر.

**(إن)**

وردت (إن) في موطن واحدٍ من سورة الكهف الكريمة ،وذلك في قوله تعالى: [مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا] (الكهف:5)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تحليل النمط بحرف النفي (إن)**

قال تعالى: [مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا] (الكهف:5) و«إن نافية ويقولون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وإلا أداة حصر وكذبا فيه وجهان أظهرهما أنه نعت لمصدر محذوف أي إلا قولا كذبا، ويجوز أن يكون مفعولا به لأنه يتضمن جملة.»[22]

[إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً] مؤكدة لمضمون جملة [تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ] لأن الشيء الذي تنطق به الألسن ولا تحقق له في الخارج ونفس الأمر هو الكذب، أي تخرج من أفواههم خروج الكذب، فما قولهم ذلك إلا كذب، أي ليست له صفة إلا صفة الكذب.«هذا إذا جعل القول المأخوذ من إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا خصوص قولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. ولك أن تحمل إن يَقُولُونَ على العموم في سياق النفي، أي لا يصدر منهم قول إلا الكذب، فيكون قصرا إضافيا، أي ما يقولونه في القرآن والإسلام، أو ما يقولونه من معتقداتهم المخالف لما جاء به الإسلام فتكون جملة [إن يقولون تذييلا].»[23]

فقد عدل عن إستخدام أداة النفي المألوفة مثل (لا، ما ، لم) في مثل هذا النسق من التعبير، فاستخدم (إن) لتفيد النفي من جانب ليضفي ظلالاً من التأكيد والحصر لبيان كذب المدعين على الله في جانب آخر واختيار (إن) يجذب المتلقي ويشده إلى القول المؤكدة مع النفي.

**(لن)**

وقد تصدرت "لن" في سورة" الكهف " إحدى عشرة جملة من الآيات (14-17-20-27-41-48-57-58-67-72-75) موزعة على الأنماط الآتية:

**النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول به :**

جاءت الجملة الفعلية المنفية في هذا النمط في صورتين وهما:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل(ضميرًا متصلًا) :حرف نفي(لن) + الفعل + الفاعل (ضميرًا متصلًا)+ جارّ ومجرور + مضاف إليه + مفعول به. نحو قوله تعالى: [لَن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا] (الكهف:58)

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل(ضميرًا مستترًا) : جاءت هذه الصورة على أربعة فروع نحو:

أ). حرف النفي(لن) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مضاف إليه + مفعول به. نحو قوله تعالى: [لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا] (الكهف:14) وقوله تعالى: [وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا] (الكهف:27)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب). حرف النفي(لن) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مفعول به.

نحو قوله تعالى: [أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا] (الكهف:41)

ج). حرف النفي(لن) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ جارّ ومجرور + مفعول به + نعت.

نحو قوله تعالى: [وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا] (الكهف:17)

د). حرف النفي(لن) + الفعل + الفاعل (ضميرًا مستترًا )+ مفعول فيه + مضاف إليه + مفعول به.

نحو قوله تعالى: [قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا] (الكهف:67)

**النمط الثاني: الفعل + الفاعل + المفعول به (محذوفاً)**

جاء هذا النمط في صورة واحدة غير متفرعة نحو قوله تعالى:[ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا] (الكهف:20) وقوله تعالى [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا] (الكهف:57)

**تحليل الأنماط بحرف النفي (لن)**

قالتعالى: [إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا] (الكهف:20)« الواو عاطفة ولن حرف نفي ونصب واستقبال وتفلحوا فعل مضارع منصوب بلن والواو فاعل وإذا حرف جواب وجزاء مهمل وأبدا ظرف متعلق بتفلحوا.»[24] أي: وإن دخلتم في دينهم وملتهم ولو بالإكراه والإلجاء لن تفوزوا بخير أَبَدًا، أولًا:حرف النفي" لن" على الاستقبال.ثانيًا:دلالة الظرف"أبدًا" الذي يفيد استغراق الزمن المستقبل لا في الدنيا ولا في الآخرة، والفتية أمام احتمالين إن ظهر عليهم القوم إما أن يرجموهم فيموتوا ومن ثم ينتفي فلاحهم بموتهم ، أو يعيدوهم إلى الشرك فينتفي فلاحهم بخروجهم من العقيدة الصحيحة ، والتأبيد في هذه الآية مؤكد لفظيا بقوله" أبدا."

«أكد التحذير من الإرجاع إلى ملتهم بأنها يترتب عليها انتفاء فلاحهم في المستقبل، لما دلت عليه حرف (إذا) من الجزائية. وأَبَدًا ظرف للمستقبل كله. وهو تأكيد لما دل عليه النفي بـ (لن) من التأبيد أو ما يقاربه.»[25] قيل: إن إظهار الكفر بالإكراه مع إبطان الإيمان مَعفُوّ عنه في جميع الأزمان فكيف رتب على العود في ملتهم عدم الفلاح أبدا مع أن الظاهر من حالهم الكره؟ وقد أجابوا عن الإشكال بثلاثة أوجه: أوَّلًا: أن الإكراه على الكفر قد يكون سببا لاستدراج الشيطان إلى استحسانه والاستمرار عليه فيميل قلبهم إلى ذلك الكفر ويصيرون كافرين في الحقيقة. ثانياً: أن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكون أراد يعيدوكم إلى دينهم بالاستدعاء دون الإكراه. وثالثًا: أن يكون في ذلك الوقت كان لا يجوز التقية بإظهار الكفر مطلق، واللّه أعلم.

قال تعالى: [وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا] (الكهف:17)«فلن تجد له أبدا خليلا يرشده لإصابة سبل الهداية ويخلصه من الضلال؛ لأن التّوفيق والخذلان بيد اللّه يوفق من يشاء من عباده ويخذل من يشاء، وفي هذا تسلية لرسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم وإرشاد له إلى أنه لا ينبغي له أن يحزن على إدبار قومه عنه وتكذيبهم إياه، فإن اللّه لو شاء لهداهم وآمنوا.»[26] والآية تشترك مع سابقتها في عدم تعلق الغرض بذكر الفاعل ذلك أن المقصود أن من يضلل الله فلا هادي له ، وليس المقصود نفي استطاعة المخاطب(الفاعل) إيجاد الولي المرشد لمن أضل الله ، وإلا لفسد المعنى باستطاعة غير المخاطب ذلك الأمر وهو محال ، ومن ثم فإن النفي تصريح بالاستحالة، وهو ممتد في الزمان المستقبل لدلالة حرف النفي على ذلك.

«إن بالغت في التتبع والاستقصاء وَلِيًّا ناصرا مُرْشِداً يهديه إلى الحق ويخلصه من الضلال لاستحالة وجوده في نفسه لا أنك لا تجده مع وجوده أو إمكانه إذ لو أريد مدحهم لا كتفى بقوله تعالى «فهو المهتد» وفيه أنه لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح بل تؤكده ففيه تعريض بأنهم أهل الولاية والرشاد لأن لهم الولي المرشد، ولعل في الآية صنعة الاحتباك.»[27]

## – النتائج

يمكن أن نلخص بعض الحقائق التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- النفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء، وأما الجملة الفعلية فإن النفي فيها لابد أن يتصدر الفعل وحده لأن الفعل هو المسند، لذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائمًا، ولا تقبل الجملة الفعلية النفي إلا إذا كان فعلها ماضيا أو مضارعا.
- إن النفي هو ما يقابل الإثبات وإنكار العلاقة القائمة بين ركني العملية الإسنادية، وينقسم في النحو إلى قسمين:أ) النفي الصريح: يتم بوساطة أدوات معينة وله أدوات يؤدى بها في الجملة الفعلية هي :لا، ما، لن، لم، لما، وإن، ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية المضارعة، ومنها ما يشترك في نفي الجملة الفعلية الماضية. ب)النفي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضمني: ما كان بغير أدوات النفي وهو يستفاد من السياق ومن الموقف الكلامي ويميز بالتنغيم وغيره من القرائن الصوتية أو اللفظية. ومدار البحث ذلك النفي الذي تؤديه الأدوات، فلم يتعرض للنفي الضمني.

- سورة الكهف من السور المكية التي تبتدىء بتمجيد الله جل وعلا، ومن خصائص المرحلة المكية تمثل فترة الهدم والبناء، هدم الخرافات وعقيدة الكفر وبناء أسس الايمان والعلم. فلابد في سورة الكهف من عملية الإزالة والإحلال، والإزالة تكون بأساليب النفي والأدوات التي تحتفظ برتبة خاصة في الكلام ورتبة أدوات الجمل جميعاً هي الصدراة أي تتقدم على الجمل. والجملة الفعلية المنفية بلغت 13%.

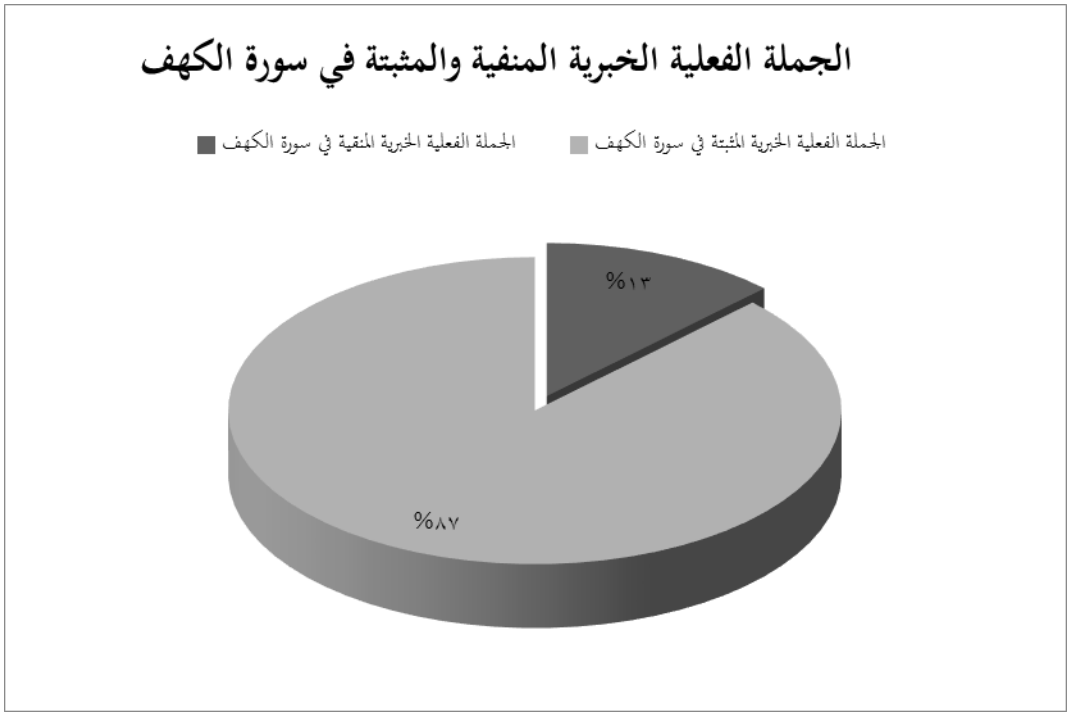


- الاستفادة من (لم) و(لن) أكثر أدوات النفي حضورًا في سورة الكهف، وتليها (ما) ثم (لا) وبعدها (إن)، أما الأداة (لما) فلم يكن لها حضور في هذه السورة الكريمة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

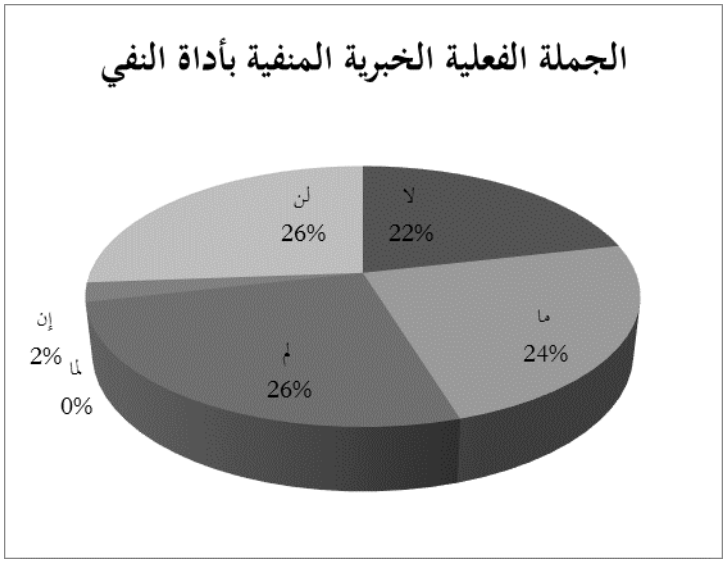


- تروي سورة الكهف أربع قصص من روائع القصص القرآنية وهي: قصة أهل الكهف، قصة صاحب الجنتين، قصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين. فغلب علي السورة الطابع القصصي.

**الهوامش:**

[1] الحسيسى،أحمد السيد.(1414 هـ.ق).«حول الترجمة الفارسية لمعانى القرآن الكريم».مجلة البحوث الاسلامية،رقم 40.ص282

[2] السامرائى،فاضل صالح .(2007).الجملة العربية تأليفها و أقسامها؛ ط 2، عمان:دار الفكر. ص157

[3] الطباطبائي،سيد محمد حسين.(1997).الميزان في تفسير القرآن؛ ط 5، قم: دفتر انتشارات اسلامى جامعه‌ى مدرسين حوزه علميه. 236/13

[4] الفيروزآبادى،محمد بن يعقوب.(1996).بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.المحقق:محمد علي النجار، القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي. 541/3

[5] الطبرسي، فضل بن حسن.(1993). مجمع البيان فى تفسير القرآن. تهران: ناصر خسرو 733/6

[6] الزمخشري،محمود بن عمرو.( 1987).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل؛ ط 3، بيروت:دار الكتاب العربي750/2

[7] الطوسي،محمد بن حسن.(د.ت).التبيان في تفسير القرآن.تحقيق:أحمد قصير عاملى؛ ط 1، بيروت:دار إحياء التراث العربى.7 /99

[8] الشوكاني،محمد بن علي.(1994). فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير؛ط 1، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. :373/3

[9] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15

[10] الطبري،محمد بن جرير.(1992).جامع البيان في تفسير القرآن؛ ط 1، بيروت:دار المعرفة. 22/16

[11] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15

[12] الرازي، محمد بن عمر.(2000).مفاتيح الغيب؛ ط 3، بيروت:دار احياء التراث العربي.422/21

[13] الزمخشري،محمود بن عمرو.( 1987).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل؛ ط 3، بيروت:دار الكتاب العربي750/2

[14] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[15] الآلوسي،شهاب الدين محمود.(1995).روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. تحقيق:علي عبدالباري عطية؛ ط 1،بيروت:دار الكتب العلمية. 314/8

[16] النيسابوري،حسن بن محمد.(1996).تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان.تحقيق:زكريا عميرات؛ط 1، بيروت:دار الكتب العلمية. 448/4

[17] الدرويش،محيى الدين.(1995).إعراب القرآن و¬بيانه ؛ ط 4، سورية:دار الإرشاد.

[18] السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (1994). الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون.تحقيق: أحمد محمد صيره؛ ط 1، بيروت:دار الكتب العلمية . 479/4

[19] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15

[20] الدرويش،محيى الدين.(1995).إعراب القرآن و¬بيانه ؛ ط 4، سورية:دار الإرشاد.

[21] سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي.(1992).في ظلال القرآن ؛ ط:17، بيروت– قاهرة:دار الشروق.2292/4

[22] الدرويش،محيى الدين.(1995).إعراب القرآن و¬بيانه ؛ ط 4، سورية:دار الإرشاد.

[23] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15

[24] الدرويش،محيى الدين.(1995).إعراب القرآن و¬بيانه ؛ ط 4، سورية:دار الإرشاد.

[25] ابن عاشور، محمد بن طاهر.(د.ت).التحرير و التنوير؛ ط 1، بيروت:موسسه التاريخ.143/15

[26] الأرمي¬العلوي،محمد أمين بن عبدالله.(2005).تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن.تحقيق:هاشم بن محمد علي مهدي؛ط 2، بيروت:دار طوق النجاه.302/16

[27] الآلوسي،شهاب الدين محمود.(1995).روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. تحقيق:علي عبدالباري عطية؛ ط 1،بيروت:دار الكتب العلمية. 314/8



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com